في الغيب الالهي كما شهدت وجد الامر كما وجدت لا يبالي ان يقول بهذا القول في السر والعلانية
ولا تلتفت قول مخالف قولنا ولا تبذر السمراء في ارض عميان اي لا تلتفت الى قول المحجوبين
من اهل النظر وغيرهم من المقلدين لهم واصحاب الظاهر الذين لا علم لهم بحقائق الامور اذا كان قولهم
مخالفا لقولنا ولا تبذر الحنطة السمراء اي القول الحق الذي يغذي الباطن والروح في ارض استعداد العميان
الذين الحق والاشيا ولا يشاهدون في المظاهر هم الصم البكم الذين اتى بهم لاسماعنا المعصوم لا يبصرون خ
في نص قران لانهم الصم عن سماع الحق والبكم عن القول به والعمي عن شهوده اذ طبع الله على قلوبهم
بعدم اعطاء استعداد المشاهدة وادراك الحق كما اتى المعصوم اي نبينا صلعم في القران في حقهم
صم بكم عمي فهم لا يعقلون والبا في بهم للتعدية اي بهذا القول في حقهم اعلم ايدنا الله واياك
ان ابرهيم الخليل علم قال لابنه اني ارى في المنام اني اذبحك والمنام حضرة الخيال فلم
يعبرها اي المنام حضرة المثال المقيد المسمى بالخيال فالمرئي فيها قد يكون مطابقا لما يقع في الظاهر وقد
لا يكون كذلك بل تدرك النفس معنى من المعاني الغيبية من الطريق الذي لا واسطة بينها وبين الحق
او من المعاني المنتقشة في الارواح العالية فتلبس له صورة مثالية مناسبة مما في حضرة خياله من فيلبس خ
الصور فينبغي ان يعبر ليعلم المراد من الصورة المرئية وابرهيم صلوات الله عليه لم يعبرها لان الانبيا
والكمل اكثر ما يشاهدون الامور في العالم المثالي المطلق وكل ما يرى فيه لا بد ان يكون حقا
مطابقا للواقع وظن انه عليه شاهد فيه فلم يعبرها او ظن ان الحق امره بذلك اذ كثير من الانبيا
يوحون في مناماتهم فصدق منامه وكان كبش ظهر في صورة ابن ابرهيم في المنام فصدق ابرهيم
الرؤيا اي الكبش المفدى به هو الذي كان مراد الله في نفس الامر وظهر في صورة اسحق
لمناسبة واقعة بينهما وهي استسلامه لوجه الله وانقياده لاحكامه فصدق ابرهيم الرؤيا بان
قصد ذبح ابنه ففداه ربه من وهم ابرهيم اي من جهة وهمه بالذبح العظيم الذي هو تعبير رؤياه ففداه خ
عند الله وهو لا يشعر اي اظهر ربه ما كان المراد عنده وهو الذبح العظيم الذي صوره خياله بمشاركة
الوهم بصورة اسحق وابرهيم لا يشعر ان المراد ما هو لسبق ذهنه الى ما اعتاده من الرؤية في العالم
المثالي ولما كان للوهم مدخل عظيم في كل ما يرى في المنام اذ السلطان في ادراك المعاني الجزئية
قال من وهم ابرهيم ولانه توهم ان المرئي لا ينبغي ان يعبر فقصد ذبح ابنه فالتجلي الصوري
في حضرة الخيال يحتاج الى علم اخر يدرك به ما اراد الله بتلك الصورة ولا يحصل علمه الا
بانكشاف دقائق الاسما الالهية والمناسبات التي بين الاسما المتعلقة بالباطن وبين الاسما
التي تحت حيطة الظاهر لان الحق انما يهب المعاني صور الحكم المناسبة الواقعة بين الاجزا فاعجم بطن يتوهم
المحجوبون ان الخيال يخلق تلك الصور جزافا فلا يعبرون ويسمونها اضغاث احلام بل المصور هو الحق

من وراء حجابية الخيال ولا يصدر منه ما يخالف الحكمة فمن عرف المناسبات التي بين الصور
ومعانيها وعرف مراتب النفوس التي تظهر الصور في حضرة خيالاتهم بحسبها يعلم علم التعبير كما
ينبغي ولذلك يختلف احكام الصورة الواحدة بالنسبة الى اشخاص مختلفة المراتب وهذا
الانكشاف لا يحصل الا بالتجلي الالهي من حضرة الاسم الجامع بين الظاهر والباطن الا ترى يقول
قال رسول الله صلعم لابي بكر في تعبير الرؤيا اصبت بعضا واخطات بعضا
فسأله ابو بكر ان يعرفه ما اصاب به فيه وما اخطا فلم يفعل صلعم استشهاد ودليل على ان
التجلي الصوري الخيالي يحتاج الى علم يدرك به المراد من تلك الصور المرئية نقل صاحب شرح السنة
انار الله مضجعه عن ابن عباس قال كان ابو هريرة رضي الله عنه يحدث ان رجلا اتى رسول الله
صلعم اني رايت ظلة ينطف منها السمن والعسل وارى الناس يتكففون في ايديهم فالمستكثر والمستقل قال فعلاه
وارى سببا واصلا من السما الى الارض فاراك يا رسول الله اخذت به فعلوت ثم اخذ به رجل اخر ثم اخذ به
رجل اخر فعلا ثم اخذ به رجل اخر فانقطع به ثم وصل له فعلا فقال ابو بكر اي رسول الله بابي وامي انت
والله لتدعني فلاعبرها فقال اعبرها فقال اما الظلة فظلة الاسلام واما ما ينطف من السمن
والعسل فهو القران لينه وحلاوته واما المستكثر واما المستقل فهو المستكثر والمستقل منه واما السبب
الواصل من السما الى الارض فهو الحق الذي انت عليه تاخذ به فيعليك الله ثم تاخذ به بعدك رجل اخر فيعلو به
ثم ياخذ به اخر بعده فيعلو به ثم ياخذ به رجل اخر بعده فينقطع به ثم يوصل له فيعلو اي رسول الله لتحدثني
اصبت ام اخطات فقال عليه اصبت بعضا واخطات بعضا قال اقسمت بابي وامي يا رسول الله
لتحدثني ما الذي اخطات فقال النبي علم لا تقسم هذا حديث متفق على صحته وقال الله تع لابرهيم
علم حين ناداه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا اي جعلت ما رايته في منامك صادقا وما
قال له صدقت في الرؤيا انه ابنك صدقت بالتخفيف اي ما جعله الله مصدقا في رؤياه ان المرئي
ابنه لانه ما عبرها بل اخذ بظاهر ما راى والرؤيا تطلب التعبير لان المعاني ان يظهر في
الصور الحسية منزلة على المرتبة الخيالية ولذلك قال العزيز ان كنتم للرؤيا تعبرون ومعنى
التعبير الجواز من صورة ما راه الى امر اخر وهو المعنى والمراد بها فكانت البقر
سنين في المحل والخصب اي المراد من صورة البقر العجاف كان سنين في القحط والغلا
ومن صورة البقر السمان سنين في الخصب والسعة فلو صدق في الرؤيا لذبح ابنه لانه راى
انه كان يذبحه وانما صدق الرؤيا في ان ذلك عين ولده بان قصد ذبحه وما كان عند الله
الا الذبح العظيم في صورة ولده اي وما كان مراد الله الا الذبح العظيم الذي جعله فدا ففداه
اي الحق الذبح لما وقع في ذهن ابرهيم علم ما هو فدا في نفس الامر عند الله ما للنفي

اي ليس

Copyright © King Saud University